

أ.د. علي الشبل | التعليق على كتاب العبودية (3)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكريم مما يتكلمون اشهد ان لا اله الا هذه الحقيقة قال النبي اجمعين - [00:00:03](#)

وكذلك قال تعالى نعم. نعم. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس السالف في مذاكرة الرسالة العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية وهذا مغرب يوم الجمعة - [00:01:03](#)

الحادي عشر من شهر الله المحرم في عام ثلاث واربعين. في عام ثلاثة واربعين واربعمئة والف. في هذه المسألة يرد الشيخ رحمه الله على الصوفية. فان الصوفية كمشارك العرب والمشركون الاوائل اقروا بالحقيقة الكونية - [00:02:03](#)

والتي تدور على توحيد الربوبية. وكان انحرافهم كانحراف سابقهم في توحيد الله وفيما سبق من الجمل يقرر شيخ الاسلام ان ابليس شهد بهذه الحقيقة الكونية ان الله ربه قال ربي بما اغويتني وشهود ابليس لله بالربوبية لم يجعله مؤمنا وكذلك المشركون - [00:02:29](#)

ولهذا يناديهم ربهم وهم في النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا. وقالوا ربنا فاقرارهم لله الربوبية لا يصيرهم مؤمنين مسلمين. لان العبرة يوم الاقرار والاذعان وفي آيات القرآن في نقاش المشركون يستدل عليهم ربهم بربوبيته على الوهية - [00:02:59](#)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افلا تتقون؟ فاستدل عليهم في اثباته للربوبية على استحقاق الله للالهية. وهذه التي يسميها الشيخة هنا بالحقيقة الكونية. في مقابلها الشرعية نعم. قال - [00:03:29](#)

التي هي كان من جنسهم ولا يعني ان يكون مثلهم تماما ما هي الجنسية التي تجمعهم؟ ابليس واهل النار والكافرون اقل لله بالربوبية وانحرفوا عن طاعة امر الله في عبوديته ووحدانيته الاستقامة على دينه. وهنا - [00:03:59](#)

يرد الشيخ ايضا على المتكلمين. فان المتكلمين كالصوفية. انحرفوا في معنى لا اله الا الله فما معنى لا اله الا الله عند الصوفية؟ وش معناها لا معنى لا اله الا الله عند الصوفية لا مخترع ولا رب الا الله - [00:04:39](#)

ومعنى لا اله الا الله عند المتكلمين لا صانع الا الله. اذا فسروا كلمة التوحيد بماذا بالربوبية المحضة. لانهم لم يشهدوا الا الحقيقة الكونية. نقول اي ميزة لكم على ابليس - [00:05:09](#)

على المشركون انتم واياهم سوا ولو كان معنى لا اله الا الله لا رب ولا صانع ولا مخترع الله لا مقاتل لماذا قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركون؟ فان المشركون الذين يقولون لا رب الا الله - [00:05:29](#)

لا اله الا الله منحرفين فقاتلهم النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا المعنى يطرد ليس عند المتكلم بل عند فئات من اهل الاهواء فانه تأثر بالمتكلمين الراضة وتأثر بالمتكلمين الزيدية وتأثر - [00:05:49](#)

متكلمين الاباضية. من هم المتكلمون؟ وهذا سيتكرر كثيرا في كلام شيخ الاسلام وفي مباحث الاعتقاد. المتكلمون اذا اطلقوا من يراد بهم ايها الاخوان طيب وغيرهم المتكلمون شجرة عائلة جدتهم الفلاسفة. وامهم الجهمية. وبناتها الكبرى اللي تدندن عليها في الشر - [00:06:19](#)

وبناتها الصغار المتأثرات بامهم وباختهم الكبيرة الشاعرة والماتريديّة والصفافية. صفاتية اهل السنة. مجموع هؤلاء يسمون بالمتكلمين. فاما نعم اي نعم انا جبت لكم على جهة التمثيل انها عائلة عائلة شر. جدتهم الفلاسفة. وامهم - [00:06:59](#)

الجهمية بنتها الكبرى المعتزلة وبناتها الثلاثة صغار الشاعرة والمتريديّة والصفافية. من الصفافية؟ ومن انحرف من اهل السنة بصفة او

صفتين او اكثر ولم يتمحض مذهبهم بمذهب الاشاعرة او مذهب الماتريدية. كما يقال في القاضي ابي - [00:07:29](#)
الحنبلي وكذلك ابن عقيل قبل ان يتوب كذلك التميميون الثلاثة اصحاب ابي عبدالله ابن الباقلاني يسميهم المحققون كشيخ الاسلام
بصفات اهل السنة. لم يتمحضوا بمذهب الاشاعرة او مذهب المعتزلة او مذهب الكل - [00:07:59](#)

تأثر بالمعتزلة ثلاث طوائف كبار الامامية الرافضة والاباضية زيدية حتى في القرون المتأخرة حملت الزيدية راية الاعتزال في باب
الاعتقاد. وكتب ضمنيتها واحتفت بها ائمة الزيدية نعم كان نعم من ظن ان من خواص الاولياء. هنا - [00:08:29](#)

الشيخ على الصوفية مرة اخرى لانهم اتوا بهذه البدعة الشنيعة بالتفريق بين الشريعة والحقيقة. والحقيقة عندهم حقيقة كونية من
شهد وافنى فيها حقق التوحيد. ولهذا لا يبالي هذا الذي بلغ الحقيقة الا يصلي ولا يصوم - [00:09:19](#)

ولا يحج ولا يزكي. فهذا بهذا الاعتبار شر من اهل الشرك والاحاد بهذا الاعتبار هم شر ممن؟ من اهل الشرك والحاد لان المشركين
والملاحدين لم يقولوا ان احدا تسقط عنه التكاليف - [00:09:42](#)

او يكتفي بشهود الحقيقة الكونية عن الحقيقة الشرعية. فاذا سقطت عنه يأتي اتباعه واصحابه ومتعصبين له يبحثون له عن الاعذار.
ولهذا من ائمة الطرق في زماننا هذا من لا يصلي فاذا عاب عليهم عوام الناس كيف ما يصلي وهو ولي؟ قال يا خبل يا مجنون هذا

يروح يصلي - [00:10:02](#)

ويجي. يصدقونه يدربون روسهم مرة. وهنا صارت البهائم خير منها بدعوى انه سقطت عنه التكاليف. ربما قارع الخمر ربما وطأ
المحارم يقول خلاص هذا وصل بلغ هذا هو الذي يدبر العالم عليه هو قطب العالم هو قطب الدنيا. وامثالها من - [00:10:32](#)

تسمعونها من شطحاتهم. وجاءت الوسائل المعاصرة فضحتهم. بما يتناقل عنهم مثل هذه الالفاظ نعم. ومن ظن ان الخضر اي نعم كان
صلى الله صلى الله عليه وسلم لله هذه المسألة - [00:11:02](#)

لها جوانب الخضر من هو؟ الخضر عند المحققين من علماء اهل السنة نبي من الانبياء وعند الصوفية لا الخضر ولي. لا يقرون بنبوته.
لماذا لان الصوفية عندهم الولي افضل من النبي. الولي عندهم افضل من النبي - [00:12:02](#)

ولهذا قال صاحب ختم الولاية مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي فجعل الولي افضل ممن؟ من النبي. والقول الصحيح
ان الخضر نبي بمن بعثه بمن بعث بهم او بعث اليهم. ولهذا نبوة موسى لم تستوعبه - [00:12:32](#)

ونبوته لم تستوعب موسى لماذا؟ لان نبوة الانبياء جميعا قبل محمد عليهم الصلاة سلام نبوة خاصة. لا قوام واهل زمان مخصوصين.
ومن دلائل ان الخضر نبي قوله وما فعلته عن امري. فيما فعله - [00:13:02](#)

الاشياء الثلاثة وفي قول الله جل وعلا واتيناها من لدنا علما وهو علم الوحي يقول لا وفي العلم الا دني. والعلم اللدني وسيلة من
وسائل خرافاتهم. واباطيلهم كيف يكون هذا العلم الا دني؟ قالوا هذا فتح يفتحه الله على وليه. بالرياضة بالذوق - [00:13:32](#)

المشاهدة بالكشف حتى صار هذا العلم اللدني اقوى من الوحي ولهم في هذا فلسفات وشبهات يستقلون بها على الجهال من ظن ان
الخضر وغيره اي من الاولياء بزعمه سقط عنه هذا الامر اي الشريعة - [00:14:02](#)

لمشاهدة الارادة لان الخضر قتل وخرق السفينة وبنى الجدار وهذه في ظاهرها فعندهم انه غاب في شهود الحقيقة الكونية. غاب في
الربوبية. الفن في الربوبية الفنا عن شهود سوى الله. وهذا غاية المطالب وغاية ما يرجونه ويحققونه - [00:14:32](#)

والخضر عليه السلام انما فعل ما فعل لماذا؟ بوحي الله الذي اوحاه اليه فان الله خص بالغيث الجزئي من اراد من رسله ملائكة او بشرا
في اية الجن عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يدي ومن خلفي - [00:15:02](#)

رصدا رسول نكرة جاءت في هذا السياق فتعم رسول من الملائكة كما ان الله يعلم الملك اذا بعثه ينفخ الروح في الجنين باشياء مغيبة
بكتب رزقه. والرزق غيب واجله والاجل غيب - [00:15:32](#)

وعمله والعمل غيب وشقي هو او سعيد وهذا غيب. وكذلك يخص من شاء من رسله بماذا؟ ببعض الغيب لا به كله وها هنا مسألة
اخرى ذكرها الشيخ المجدد في النواقض نواقض الاسلام وهو - [00:15:52](#)

قوله من ظن ان احدا يسعه الخروج عن دين الله. كما وسع من؟ الخضر الخروج عنه دين موسى فقد كفر. لان ما بعث الله به محمد

عليه الصلاة والسلام يعم جميع الناس جميع - 00:16:12

لا يجوز له الخروج عنه. وما بعث الله به موسى خاص ببني اسرائيل. والخضر ليس منهم من ظن انا ان احدا يسعه ان يمكنه ان يخرج عن دين الله الاسلام كما وسع الخضر والخروج عن شريعة موسى فقد - 00:16:32

بانه اتى ناقضا من نواقض هذا الدين والكلام كله عند هؤلاء الصوفية. في شهود الحقيقة والارادة الكونية عن الارادة والحقيقة الشرعية نعم ولهذا لا اله الا الله نعم الله من الهاء يعني ان القلب - 00:16:52

وتعلق به حبا وتعظيما ورجاء. هذا هو الله. فان كان هو الله هذا هو التوحيد. وان كان غير الله فهذا هو الشرك. وهو اما شرك في الربوبية او شرك في الالهية. طيب - 00:17:37

الذي يكشف هؤلاء معنى التوحيد ما هو؟ فلا اله الا الله عند الصوفية وعند هي معنى الربوبية. طيب ما هو الشرك عندهم؟ لو سألتهم رافضيا ما هو الشرك الذي نهاه نهى الله عنه؟ فقال هو عبادة الاصنام. حصروا الشرك - 00:17:57

لماذا؟ بالاصنام فقط. ولهذا دعاء الحسين وزينب وعلي والعباس ليس شركا هذا يسموه توسل والتوسل عندهم بانحرافهم بلا اله الا الله توحيد. لانه لا يتعلق بالربوبية ثم ان هؤلاء المشركون شرك الوسائل تلك التبرك - 00:18:27

لا يزال يعتقدون في معظمهم الى ان يصرفوا لهم التفرد في التصرف في العالم يعني النفع والضر. وهذا استطالة من شرك في العبادة الى شرك في ايش؟ في الربوبية نعم - 00:18:57

عليه الصلاة والسلام. وهي عبادة تعظيم القلب وتأليه وحبه. لله ورسله وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة في افرادها وانواعها وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر امن رسوله - 00:19:27

لا بالهوى والنفس والشيطان. نعم. سواء فهذا وبالفضل بين هذين النوعين يعرف الفرق بين عبادة الله ومن اكتفى طيب النوعان ما هما؟ الحقيقة الكونية وهي الربوبية والحقيقة الشرعية وهي اللوهية. ويتصل بهما ماذا؟ الارادة الكونية والارادة الشرعية. فان الارادة الكونية متعددة - 00:19:57

بربوبية الله. والارادة الشرعية متعلقة بماذا؟ بالوهيته والعلم لما ذكروا الارادتين لان الله اضاف الارادة الى نفسه والى غيره. فاضاف الى نفسه في قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا - 00:21:07

حرجا كأنما يصطعد في السماء. هذي الارادة الكونية. الارادة الدينية في مثل قول الله جل وعلا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. الارادة الكونية متعلقة بالقضاء والقدر. والقضاء والقدر - 00:21:37

هو ثمرة الربوبية. فلماذا صار انحراف هؤلاء الصوفية والمتكلمون كمنحرفوا في العبادة انحرفوا في القضاء والقدر. انحرفوا في القضاء والقدر. لتعلقهم اه تفردهم بالحقيقة الكونية يقول الشيخ من اكتفى بالحقيقة الكونية التي يشترك فيها المؤمن - 00:21:57

الله رب المؤمن رب الكافر. ولم ينظر للحقيقة الشرعية في الطاعة والانقياد والاستسلام كان من اتباع ابليس اللعين. ليش ما قال الشيخ كان من اتباع ابليس لعنه الله ها لم لم يقل كان من اتباع ابليس لعنه الله ها طيب - 00:22:27

لان ابليس الوصف الذي جاء في الشرع المطهر ان الله لعنه. الا ابليس ابى واستغفر وكان من قال ما منعك ان تسجد بما خلقت بيدي قال انا خير منه خلقت من نار خلقتني من - 00:22:57

خلقته من طين. قال فاخرج منها فانك لعيب. فاخرج منها فانك رديب فاللعين لان الله طرده. اما اذا قلت لعنه الله دعوت عليه. وابليس يفرح اذا هذا المؤمن واذا العبد ان يدعو عليه. فاذا قلت لعنه الله الله يلعنه تعاضم حتى غدا - 00:23:17

كالجبل. واذا تعوذت بالله منه تصاغر وتحاقر حتى غدا. كالذرة. ها وش ودك؟ ودك اني تعاضم ولا يتحاقر؟ هو بيدك. تعوذ او لعنة. نعم حتى الله المستعان. صدق رحمه الله. يشير الى غياب - 00:23:44

توحيد اللوهية في افراد الله بالعبادة. اكتفاء افراد الله بالربوبية. وبين ذلك امور من اقر لله بالربوبية. واقر لله بكثير من العبادات لكن اجاز التوسل بغير الله. الامر في الغائبين حصل عنده نقص بقدر ذلك. والتوسل بالاموات نوعان - 00:24:24

توسل بدعي وصاحبه ناقص الايمان. لن يخرج من الايمان. مثل قول القائل بجاه محمد اغفر لي يا ربي بجاه سيدي عبد القادر. افعل

لي كذا. توسل بدعي. لا يخرج به من الايمان - 00:24:54

بل هو في تحت طائلة اهل الذنوب. واهل الكبائر. لكن لو قال يا سيدي عبد القادر اغثني يا رسول الله مدد هنا دعي من؟ دعي غير الله وان سمي هذا الدعاء توسلا. فهذا - 00:25:14

خرج به الى الشرك بدعائه غير الله. اذا الاول بدعة والثاني وش هو؟ شرك مثله في من يأتي مقام السيد العظيم في عينه في قبره عتبته فيذبح عندها. فان ذبح لله عند هذا المقام. وش حكم - 00:25:34

فعله بدعة وشرك اصغر. لا يخرج به من الاسلام. لكنها تحت طائلة الكبيرة والبدعة فاذا ذبح تقربا لصاحب هذا الضريح وهذا المقام وهذا العتبة سواء عند قبره ولا في اي مكان في الدنيا وقع في الشرك الاكبر لما صرف عبادة النحر والذبح - 00:26:04

وظحت هذي؟ امثل بمثال ثالث يرسخ به المعنى. الطواف ماذا شرع الله الطواف في الارض؟ ها؟ بيئته. شرع الله عز وجل الطواف بغير بيته ولهذا شرع الحج والعمرة. لكن لو ذهب الى مقام عبد القادر الجيلاني في بغداد. ولا مقام - 00:26:34

موسى الكاظم ولا مقام الحسين في كربلاء وطاف به وش حكم هذا الفعل؟ ها نبي التفصيل اللي درستوه ان كان طاف لله وهذا بعيد على حال الطائفين. ان كان طاف لله - 00:27:04

لتقربا لله بمقامي هذا السيد. فعبادة الطواف هنا مشروعة ولا غير مشروعة؟ غير مشروعة صارت بدعة. وهي من وسائل الشرك لان من وسائل الطواف تقربا لصاحب المرأة. فان طاف تقربا لصاحب المقام. طاف بالجبل تقربا للجبل ينفعه يضره. في الشجرة كذلك.

طواف - 00:27:24

عبادة ما هو الطواف تمشي يدور عليها يتمشى يتفرج فصار طوافه والحالة هذه عبادة صرفها لغير وسار مشركا اعطيكم مثال رابع طيب الكعبة لو طاف بها الطائف يتقرب الى ذات الكعبة ذات البنية. او تعلق باستارها يرجو منها البركة - 00:27:54

او تسمح بجدرانها يرجو منها انها تنفعه ترد غائبة تشفي مريضة تحقق غايته. اشرك الكعبة مع من؟ مع الله. فضحت؟ والمؤمن يطوف بالكعبة تقربا لمن؟ بالله. ولهذا قال جل وعلا فليعبدوا رب هذا البيت ما قال فليعبدوا هذا البيت. فليعبدوا - 00:28:24

يربى هذا البيت لما طاف عمر رضي الله عن عمر فاستلم الحجر الذي هو اشرف ما في الكعبة وقف عليه قال والله اني اعلم انك حجر لا تضره ولا تنفعه. ولولا اني رأيت رسول الله - 00:28:54

الله يقبلك ما قبلتك. فالمؤمنون بتقبيلهم للحجر واستلامهم الركن اليماني من غير تقبيل ولا اشارة لا يعتقدون ان هذا ينفعهم ويضرهم. كذلك الملتزم للباب الى الحجر يلتزمه ليقبل عثرته ممن؟ من الله ما هو من من الحجر او من الكعبة. ويذكرون - 00:29:14

ان امير المؤمنين معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما لما قدما فطاف بالبيت وكان عالم الحرم عبد الله ابن معاوية اسن ابن عباس فوق عشرين سنة يوم ثلاثة او اربعة وعشرين سنة. استلم معاوية رضي الله عنه وابنه - 00:29:44

عباس معه اركان البيت الاربعة. فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين. شوفوا نصح العالم في مقابل نصح المندفع الاهوج العالم يحركه علمه والعاطفي تحركه ايش عاطفته غير المنضبطة. قال يا امير المؤمنين خاطبه بوصفه اللائق به - 00:30:04

لا يستلم من هذا البيت الا الركن اليماني والحجر الاسود. فقال يا ابن عباس يقول معاوية ليس شيء من البيت مهجورا. ما قاله ابن عباس يا ابن الفاعلة يا ابني فيك ولا فيك - 00:30:34

كما يحصل لكثير من الغيورين بغير علم ولا انضباط به. انما كلمة واحدة. قال يا امير المؤمنين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وسكت. وش معناها؟ ان الرسول ما استلم الا - 00:30:54

ركن اليمن الحجر الاسود. لم يستلم اركان البيت كلها. فلما خرجت النصيحة من محبي ناصح ما هو بواحد من يقول اني نصحته اني برئت ذمتي. وقعت موقعها من معاوية صدقت يا ابن اخي. لقد كان في رسول الله - 00:31:14

نعم هذه الجملة كثير من الناس ما يستوعبها. اما مستحضرا لعظمة وجلالة الشيخ عبد القادر. او انه قصر فهمه عنه لانه لم يعتد رسوم القوم ولا رموزهم ولا الفاظهم وعبارات من عبد القادر هنا - 00:31:34

عبد القادر ابن صالح الجيلي الحنبلي. من اعيان القرن السادس الهجري او الخامس الشك من اللي هو اربع مئة عرفه عندكم باي سنة

توفي؟ ها كم؟ خمس مئة واحد وستين قرن السادس. عبد القادر ابن صالح هذا من علماء الحنابل حنابلة بغداد - [00:32:24](#)

من كان زاهدا والف كتاب سماه الاغنية طالب الحق اشتملت على الفاظ فيها حق والفاظ فيها باطل. فقد شرح شيخ الاسلام هذه الاغنية وبين ما يحمل الصوفية من كلام عبد القادر على غير محامله - [00:32:54](#)

منها هذه الجملة التي نقف عندها يقولون عبد القادر ابن صالح الجيلي يسمى الجيلاني من قوته في الحق ان الخليفة العباسية في وقته نذر ان يعبد الله عباده في وقت - [00:33:24](#)

لا يعبد فيها احد. فافتي عامة علماء بلده بان عليه ماذا؟ كفارة يمين الا عبد القادر ابن صالح الجيلاني اراد ان يؤدبه. قال يذهب من بغداد الى اين الى عنيزة صح؟ ها؟ او الى محابيل. يذهب - [00:33:44](#)

الى مكة يعتمر ثم يفرغ له المطاف فيطوف بالبيت وحده يحقق نذره الذي نذر. اراد ان يؤدبه حتى بعد مره ثانية ما ينذر. يعرض على شحم. والنذر ما اكثره الان عند من؟ عند النساء. ولا يهون الرجال عندهم الطلاق. صح ولا لا يا اخوان - [00:34:14](#)

الرجاجيل يحيطون بالطلاق والنساء يهايطن بالنذر الا ما رحم ربي. عبد القادر عنده سلوك وعبادة. وعنده استقامة. لكن لان العلم ليس غزيرا وبلغ فيه الامام حصل عنده اغلاط. مثل ما يذكر عنه ان ثبتت - [00:34:44](#)

ان انه قال رجلي هذه فوق رقبة كل ولي من اولياء الله. هذا ان صحت غلط كلام فاضي لا معنى له. الا الغرور والعجب. وانا استبعدها عنهم. له نوع من - [00:35:14](#)

كلام ميت في التوحيد. وله كلام ملتبس كهذا الذي نقله الشيخ. حيث يفهمه عوام متصوفة والمعظمون له فهما على غير معنى. انه غلو في اثبات الحقيقة الكونية وفي القضاء والقدر فقط دون الاسباب الشرعية. وعبد القادر ابن ابن صالح الجيلاني - [00:35:34](#)

اه تنتسب اليه اشهر الطرق الصوفية في العالم الاسلامي. طريق القادرية. وقد تفرع منها طرق مما تفرع منها الطريقة النقشبندية ومما تفرع منها الطريقة ايش؟ الجشتية. وتجدون هذه الطريقة في شرق الدنيا وفي غربها - [00:36:04](#)

اعد كلام الشيخ عبد القادر مرة ثانية. اذا الشيخ رحمه الله ابن تيمية انصح وصفه بلفظ مشيخة الشيخ عبد القادر ودعا له رحمه الله. وهذا شأن علماء السنة وانزال الناس منازلهم حتى وجد الان من ينتسب الى السنة حاد - [00:36:24](#)

عن طريقة العلماء فاذا اخطأ عندهم المخطى عالما او دونه نسفوه في اليم نسفا واطرحوه اطراحا فلم ينزلوه المنزلة اللائقة به وربما من غلوهم في ذمه يخرجونه او يكادون باخراجه عن دين الله. وليس والله هذا مسلك اهل السنة. ولا جادة علمائها رحمهم الله - [00:36:54](#)

نعم من الرجال لا مفهوم له. من الرجالين من العابدين. اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا. ليه؟ لان والقدر سر الله في خلقه. لا يخوض فيه كل احد. قال الا انا. ما ذكر ذلك على جهة العجب - [00:37:24](#)

او على جهة التعالي الا انا لا امسك كما امسك لماذا؟ فاني فتحت لي فيه روزنة ما قال انا فتحتها انفتحت لي روزاي من الله. والروزنة وش هي؟ الفتحة الصغيرة - [00:37:54](#)

لما كانت الناس ابوابهم في بيوتهم وحصونهم كبار يفتح له فتحة باب صغير روزنه لا يدخل منها الا من اراد المقصود من ذلك ان الله فتح لي فيها فتحة يسيرا ما هو كشف لك الا الغيب كما تدعيه الغلاة - [00:38:14](#)

انه كشف له علم الغد. انفتحت لي روزنة فنازعت قدر الحق بالحق تنازعت اقدار الحق بالحق للحق. الحق لله. بالحق اي بما فتح الله عليك مثل هذا الذي ظن ان الله كتب عليه الفقر. نازع هذا الفقر بماذا؟ بطلب التكسب والغنى. فنازع - [00:38:34](#)

الحق في الحق. ليه؟ للحق سبحانه. مهوب قال لا والله انا فقير خلاص. ما انا متكسب. ان شاء الله قاعد رزقني وانا قاعد منسح في بيتي. ان شاء الله عز وجل جاني عيال. من غير زواج. اذا شاء الله ارضي هذي - [00:39:04](#)

في تحرس وتبذر وتزرع يظهر فيها الثمر والنجاح ايش؟ في بيتي من غير ما اشتغل. وينسبون ان هذا هو الاعتقاد الصافي في القضاء والقدر. هذا خطأ. هذا اعتراض على القدر بماذا؟ بتعطيل اسبابه. نعم - [00:39:24](#)

صلى الله عليه وسلم ولكن نعم. يقول الشيخ تنازعت اقدار الحق بالحق للحق. بينهاها. قال والرجل من يكون منازعا للقدر لا من يكون

موافقا للقدر. منازعا للقدر اي دافعا عن نفسه اسباب الشر - 00:39:44

والنقص والبلاء لا يستسلم لها. هذا الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام الشيخ عبد القادر لان الجملة التي بعدها فسررتها ما قبلها. الرجل ينبغي ان يكون منازعا للقدر. انت ما تعلم ايش قدرك. تنجح في الاختبار ولا ترصد - 00:40:44

تحج ولا ما تحج؟ ما تعلم ذلك. ابذل الاسباب. اطلب النجاح. ادفع البلاء. ابتعد عن المرض وانت ما تدري يصيبك الا ما يصيبك. لان القدر غيظا حتى يقع. ولهذا قال والرجل من يكون - 00:41:04

نافعا للقدر لا من يكون موافقا للقدر اي ما يظنه قدرا. يتخذ الاسباب لهذا يكون منازعا للقدر. ولهذا لما سرق السارق في عهد عمر وش قال؟ يتفلسف على عمر حسب الدعوة تمشي - 00:41:24

قال يا امير المؤمنين انا صرخت بقدر الله. الله قدر علي السرقة. استدل بالقدر على المصيبة ولا على المعيبة المعيبة سمعه عمر رضي الله قال ولا اقطع يدك بقدر الله. ما تمشي لعمر الفلسفة الفاظية الفارغة ذي ما تمشي - 00:41:44

وهؤلاء الذين غنوا في الربوبية وشهدوا الحقيقة الكونية واهملوا القضاء والقدر هم في هذا المحل. في هذا المحك. ويدعون انهم متوكلون في الحقيقة هم متوكلون ثم هؤلاء من قد يأتي معصية او يأتي كفر وش يقول والله الله قدر علي ذلك - 00:42:04

الله قدر علي ذلك. فيظن ان هذا هو الموافق لمحبوب الله. وهذا غلط عظيم على الله وغلط عظيم على دين الله غلط على رسل الله. الله ما قدر عليك الكفر بمعنى انه امرك به. نعم مضى به علمه - 00:42:33

كتابته ترك لك المشيئة. ولهذا يحاسبك ربي في ثوابه وفي عقابه لا على فيما مضى فيه القضاء والقدر وانما على ما تختاره ايها المكلف بارادتك. هذا محل الثواب ومعقد العقاب - 00:42:53

تختاره بثوابك المشركون وش قالوا؟ لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء وهؤلاء المنحرفين في القضاء والقدر ومثلهم عندنا الجبرية. قالوا ما قال المشركين. نعم وقال الله - 00:43:13

والمرضى قال الله تعالى قال بعض هو الرجل يصيبه مصيبة اذا لم يستطع ان يدفع المصيبة اعظم مصائب الموت فيصيب الموت حبيب اياه امه زوجته ابنه اخته الموت يدفع ما يمكن دفعه. فاذا علم المؤمن - 00:43:43

اي ايقن انها من عند الله رضيع وسلم. من المصيبة المرض. علم المرض انه مقدر عليه يرطى ويسلم ولا يذهب يطلب دفعه بالاسباب المشروعة. باللقاح في الوباء بالعلاج في المرض. فطلبوا - 00:44:33

هذي الاسباب من الايمان بالقضاء والقدر. وهذا سيأتي له مزيد مزيد بيان من كلام الشيخ. نعم. قال قال تعالى هذه المصائب التي هي محل الاعتراض على القضاء والقدر. انا ما رأيت احدا رزقه الله رزقا قال والله ما ابىه. لا - 00:44:53

لا يحتج بالقضاء والقدر عند الافراح. انما يأتي القضاء والقدر عند الرزاة والمصائب فاذا صلى ما قال والله الله قدر علي اني اصلي. اضاف ذلك الى مجاهدته نفسه لكن اذا سرق هل قدر الله علي اني اسرق؟ يببها عذر وهل ينطلي هذا العذر عند الرجال؟ لا ينطلي. الله جل وعلا يقول - 00:45:33

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبرأها. نبرأها نخلق المصيبة ونحدثها ما هذا الكتاب؟ لوح المحفوظ. اذا هي سابق فيها علم الله. كاتب لها في اللوح - 00:46:03

محفوظ والله ارادها كونا وهو خالقها. وهذه مراتب القضاء والقدر الاربعة. الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. هذا كقوله في اية سورة الحج. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - 00:46:23

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. ثم قال بعده في لكي لا تأسوا على ما فاتكم. اي من الخير ولا تفرحوا بما اتاكم الامر مقدر. ما فاتكم من النصر او ما اتاكم من الهزيمة مقدر. لكن مع بذل اسبابه - 00:46:43

مع بذل هذه الاسباب. ولهذا الشيخ يسوق ذلك انه لا يجوز الاحتجاج. بالقضاء والقدر على صائب صح؟ ولا مو بصاح؟ اعبيدها لا يجوز الاحتجاج بالقضاء والقدر على المصائب. خطأ لا مو بصحيح. لا يجوز الاحتجاج - 00:47:03

القضاء والقدر على المعاييب. ويجب الاحتجاج بالقدر على المصائب. فاذا وقعت مصيبة لا دفع لك لها قل الحمد لله. ولا يقل احدكم لو

اني فعلت كذا ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل. في الرواية الاخرى قدر الله - 00:47:33

قدر الله وما شاء فعل. فالقضاء والقدر يستدل به على المصيبة. لكن لا يستدل به على التكاسل والمعيبة. وفيها حديث احتجاج ادم وموسى نعم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:47:53

فلماذا فقال اعظم انت موسى عليه قال نعم. وادم عليه السلام طيب انت سلمت على ادم سلم على موسى. ما هذا باولى من ذاك؟ اللهم صل عليه السلام وقوم نوح وقوم نوح وكان وكل كافر - 00:48:23

مم. يعني ان موسى لم يحتج بالقدر على المصيبة ادم لم يحتج بالقدر على المصيبة على اكله من الشجر. وانما احتج بالقدر على مصيبة فلما احتج ادم بالقدر على المصيبة غلب ادم موسى لقوله صلى الله عليه وسلم فحج ادم - 00:49:13

موسى لانه قد تاب من المعيبة ولا؟ تاب ادم قبل الله توبته فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. فالتائب من الذنب ثمن لا ذنب له. اذا ادم احتج بالقدر على المصيبة وهو خروجه. ثم - 00:49:43

وخروج ذريتي من بعده من الجنة. ولهذا قال موسى قال ادم لموسى. فبكم وجدت ان الله جل وعلى كتب ذلك علي اقرار القدر فحج ادم موسى لانه استدل بالقدر على - 00:50:13

المصيبة لا على المعدة ولو كان الاحتجاج بالقدر على المعية بل احتج بها احتج بها من؟ ابليس خلانا خير منه. كيف اسجد له؟ هذا قدر. احتج بالقدر على المصيبة. عدم السجود - 00:50:33

ردت علي ردت علي ولاحتج بها قوم نوح لما اشركوا. وقوم هود لما اشركوا وكذبوا رسول الله هودا عليه الصلاة والسلام. ولم يقبل ذلك الله منهم بل هم كانوا اعقل ان يحتجوا بذلك حتى لا يرد عليهم - 00:50:53

وانما ابا ابليس ان يسجد تعاليا وتعاضما قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين انا خير منه. لكنه ابى ان يسجد لان الله امر له كبرا وكان بهذا رادا لامر الله لا انه رد السجود لادم تحية له. فالسجود لمن - 00:51:13

هو المتعبد بهذا الامر. وادم متحيا بهذه السجود ومما يستدل به في هذا المقام على المتكلمين لما قال ابليس قال الله جل وعلا ما منعك ان تفسد لما خلقت بيدي على جهة التثنية. لو كان معنى اليد القوة والقدرة كما تقوله - 00:51:43

المعتزلة والاشاعرة والمتكلمون فقال ابليس وانا يا ربي خلقتني بقدرتك وقوتك. فما ميزة ادم علي صار ابليس اعرف بصفات الله ممن؟ من هؤلاء المعطلة المتكلمة. نعم عليه السلام ولهذا قال - 00:52:13

فكان نعم نبينا عليه الصلاة والسلام واصحابه وش اصابهم في ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. هل عارضوا هذا القدر الذي اصابهم في احد او رضوا بالله واستجابوا لامر رسوله رضوا استجابوا لهذا لما انكف عدوهم راجعا قال - 00:52:53

عليه الصلاة والسلام انفروا ولا ينفرن احد الا من كان معنا. وهم في حال جراحة وحال ضعف لامر رسول الله طاعة لله. فساروا حتى بلغوا حمراء الاسد. عن موقعة احد تقريبا - 00:53:33

عشرة كيلو او خمسطعش كيلو. هذا اختبار من الله لهم بعد ما اصابهم ما اصابهم من القدر المؤلم امتثلوا رضي الله عنه نعم قال وما الذنوب فليس للعبد قال تعالى - 00:53:53

وقال تعالى يوسف عليه السلام اذا الذنوب وهي مطلق ما نهى الله عنه. ومن الذنوب التخلي عن الفرائض ليس لك ان تفعلها استدلالا بالقدر. ليس لك ان تزني تقول الله قدر علي - 00:54:23

ليس لك ان تترك الصلاة تقول الله قدر علي. ثم اذا اذنبت غلبتك نفسك تتوب. تستغفر وتتوب الى الله فيتوب من صنوف المعاييب كل معيبة. ويصبر على المصائب. ولهذا جاء في القرآن الجمع بين الصبر والتقوى - 00:54:53

جاء الجمع بينهما على اي جهة؟ على جهة الثناء لاهلها. فالصبر على ماذا؟ والتقوى على ماذا؟ الصبر على المصيبة وهذا غاية الصبر. قسم العلماء الصبر الى كم قسم؟ ها؟ ثلاثة صبر على طاعة الله يصبر - 00:55:13

نفسه على الصيام والصلاة وصبر عن معصية الله يجاهد نفسه عن المعصية. ويصبر على اقدار الله على المصائب وهذا مجموع الصبر والتقوى. انه من يتق ويصبر. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:55:33

نعم نعم الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة في دين الله هي قاعدة التوحيد. هي القاعدة والتي للأسف الشديد يهون منها تهويلا عظيما في الازمان المتأخرة. وما قامت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الا على قاعدة. [الولاء لله - 00:55:53](#) ولدينه ولأوليائه المؤمنين والبراءة من اعداء الله كائنا من كان. ولهذا التوحيد وشو اسلام الله بماذا؟ بالتوحيد والانقياد له بماذا؟ بالطاعة والخلوص اي البراءة والتبري من كالشرك ومن اهل الشرك ما يتأتى توحيد اللجنة انه من يؤمن انه يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الكفران بالطاعة - [00:56:43](#)

نفي الايمان بالله اثبات وهذا معنى لا اله الا الله. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا اجتناب الطاغوت ما في هذا البراءة. اعبدوا الله هذا الولاء من له. نعم. قال - [00:57:13](#) ان يتقوكم اعداء يوم القيامة هذه السورة عظيمة في هذه العقيدة الجليلة عقيدة الولاء والبراء. وصورة الممتحنة ما جاء فيها يفسر ما جاء مجملا المائدة في قول الله ايش؟ ها - [00:57:33](#) ها؟ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء ومن يتولهم منكم فانه منهم. ان الله لا يهدى القوم الظالمين. هذه السورة فسرته لا تتخذوا عدوي وعدوكم - [00:58:53](#)

اولياء تلقون اليهم بالمودة تفسير لاتخاذهم اولياء. اذا اتخذهم اولياء مبناها على حبهم كانوا كفارا ولهذا قال في اخر الايات البر رابعة قد كانت لكم اسوة حسنة في من؟ في ابراهيم والذين - [00:59:13](#) تأمنوا معه. دين ابراهيم البراءة من المشركين. اذ قالوا لقومهم وكانوا مشركين انا برءاء منكم هذي البراءة من المشركين. ومما تعبدون من دون الله. البراءة من الشرك. الاول البراءة من اهل الله هو البراءة من الشرك. كفرنا بكم - [00:59:33](#) وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا ما هي مؤقتة ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده حتى تتركوا هذا الشرك ترجع اليه. ولهذا بغض الكافر ما هو بلشحمه وعظمه ولحمه وصورته؟ لا - [00:59:53](#)

بغضه لوصف الكفر الذي قام به. فبمجرد ما يؤمن هذا الكافر وش يجب ان تنقلب العداوة والبغض؟ الى اذا هذا البغض اصلي ولا عارض؟ عارض يعارض الكفر ويعارض المعصية كما تبغي صاحب المعصية. فان تركها حرم عليك بغضه. وبغض معصيته. نعم - [01:00:13](#)

وقال وقال تعالى صلوات وقال تعالى وقال تعالى وجهرا هل يسلمون؟ الحمد لله المستوي هو من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. وقال تعالى اصحاب الجنة هم الفائزون. فهذه الايات وما كان في معناها تقرر هذه العقيدة. في موالاة الله - [01:00:43](#) واوليائه ومعاداة اعداء الله ديننا او اشخاص. وضرب المثل يحقق هذا المعنى. فالامثال يضربها الله للناس ليتفكروا ويتدبروا. ولا يضرب الامثال الا في اشياء عظيمة. تحتاج ان يلفت اليها انتباهه. هذه هي فائدة ضرب الامثال في القرآن وضرب الامثال في السنة - [01:02:23](#)

كل هذه الايات دالة على ما قرر من موالاة الله وموالاة اعدائه. موالاة الله موالاة اوليائه. ومعاداة اعداء الله ديننا واشخاصا واقواما. نعم حتى اذ جعلوه هو وجود قومات. وهذا من اعظم وجود - [01:02:53](#)

اذا عندنا الان مرحلتين المرحلة الاولى ان يغيبوا عن الحقيقة الشرعية في توحيد اللوهمية في الحقيقة الكونية اشد من هذا كما قال الشيخ ثم ال الامر ببعض هؤلاء. ثم قد اذى الامر - [01:04:03](#) هؤلاء اي هؤلاء الصوفية ان جعلوا وجود الله هو وجود المخلوقات. اي عقيدة هذه؟ عقيدة وحدة فلا فرق بين خالق ومخلوق. هذا من ثمار ونتائج غلوهم في اثبات الحقيقة الكونية - [01:04:23](#)

وفي اثبات الارادة الكونية. جعل الخالق والمخلوق شيئا واحدا. والعقيدة وحده بوجود افسدوا اعتقاد حتى انه افسدوا من اعتقاد المشركين والملاحدة. الملاحدة نفى وجود الخالق. ظاهرا. المشركين جعلوا خالقا ومعه الهة اخرى. اما هؤلاء فشر جعل الخالق والمخلوق شيئا واحدا. فلا فرق بين الخالق - [01:04:43](#) وهذا نتاج المذهب الغنوسي الباطني تدرج الى الصوفية والى الروافض والى اسفة وهنا ما يأتي الى وحدة الوجود الا وسبقها حلول

والحلول ينبني على ماذا؟ على نفي علو الله. الله في كل مكان. اذا كان الله في كل مكان - 01:05:13

الى ان يتحد الخالق والمخلوق شئ واحد الى ان تنتهي الى اشر عقيدة الى انه لا فرق بين الخالق والمخلوق؟ ظلمات بعضها

فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكذبها. في سؤال ولا اذان - 01:05:43

تفضل - 01:06:03